النصف الاخر

المراة بواجبات مضاعفة وحقوق مهدورة

مها عادل العزي

مسكينة هي المراة العراقية.. هي لم تعرف الفرح واذا ما فرحت فانها تشعر بالذنب بل انها تخاف من الفرح، فهو في ماضيها مرتبط بان ثمة حزناً مايتبعها وبالتالي فان الفرح ليس من حقها.. المراة عندنا خائفة ومستلبة.. خائفة من الغد ومن الحرب والفقدان والعوز.. خائفة على اطفالها وبيتها ولاتشعر بالامان.

في الجانب الاخر من شخصيتها هناك امراة حذرة وصبور وغير مشتكية، فهي من اضطرت ان تكون الاب والام عبر سنوات الحروب التي مررنا بها، فكانت المعيل والمسؤول الاول في البيت وهي لم تخفق في ذلك، على العكس استطاعت ان تصل بابنائها الذين فقدوا اباهم في ساحة المعركة.. استطاعت ان تصل بهم الى بر الامان، وعندما خرجت الى العمل تفوقت فيه ولم تشتك.

فجأة يلغى كل هذا فقانون الشارع العراقي مازال ينظر الى المراة وكانها مخلوقاً عجيباً.. مخلوقاً لايحق له ان يمشي في الشارع، واذا ماحدث ذلك فان العيون ستتوجه اليه.. تتناهبه، لماذا؟ لا احد يحاول ان يعلم.. فعلى مايبدو ان هذا هو داء قديم.. داء استشرى بعد ان تدهور الظرف الامني الصعب بصورة تدعو للغثيان، فالبعض يرى الحرية الجديدة مبرراً لتصرفاته وهو عندما يتمادى في سوقيته يعرف ان لااحد في الشارع سيعاقبه، وان الامر في اسوأ حالاته لن يتعدى توبيخاً او اهانة.

الشارع العراقي كغيره يعطي بامانة كاملة صورة حقيقية للمجتمع من غير أي تزويق وفي حساباته تدور صورتان متنافرتان.. كل منهما تشد في الطرف الاخر صورتان تمثلان التناقض المر.. التصارع مع الذات وعدم التصالح معها، فالمراة عندما يحتاجها المجتمع يطلب منها ان تكون اكثر من رجل، لكن في مقابل ذلك لايعرف المجتمع الا ان يغمط حقوقها ويعاملها على انها الاضعف، فالى متى ستظل المراة عبداً للاضطهاد؟!!

رغم مخاوف الفتاة من حياة اخرى

زواج الغربة.. بين الاحلام الوردية والمجازف

بغداد / جلال حسن

لاسباب معروفة هاجر كثير من الشباب العراقيين الى بلدان الغربة والمنافي في ارجاء المعمورة ، واستقروا هناك وحصل بعضهم على حق المواطنة ، ونتيجة لالتصاقهم بالوطن الام يدفعهم الحنين للزواج من بنات جلدتهم.

فتبدأ مشكلة التعرف على الفتاة من خلال الاهل تحديداً والاقرباء وتتم طريقة التعارف عن طريق الصور الفوتغرافية واشرطة الفيديو، اضافة الى الهاتف والرسائل البريدية وحالياً عن طريق الانترنيت، وتستمر اللقاءات قبل تحديد فترة الزواج، بعدها تستعد الفتاة للسفر الى بلاد الغربة.

الخوف من المجازفة

تقول شريفة محمود (٢٥سنة) فاتحتني احدى الصديقات وهي معلمة في المدرسة التي نعمل فيها معاً بالاقتران باخيها الذي يعيش مغترباً في هولندا. واعطتني رقم هاتفه فتحدثت اليه مرات عديدة عن طريق الهاتف ثم تطور الامر بيننا بالحديث عن طريق الانترنيت والمحادثة بالصوت والصورة. وشعرت باني استطيع العيش معه، لكن حاجز الغربة وقف حائلاً بيننا لانني لااملك التصور الكامل عن الحياة هناك، واتوقع صعوبات كثيرة ساحتملها لوحدي وربما تسبب لي مشاكل كثيرة، وبلاشك سافقد وظيفتي واسرتي، فبقيت حائرة بين حياتي والمستقبل المجهول، لذلك طلبت منه ان ياتي الى العراق لنعيش معاً لكنه اكد بان الاوضاع الامنية غير مستقرة وانه سياتي بعد ان تهدأ الاوضاع في البلد واصر على ذهابي اليه لكنني حائرة!

شروط تعجيزية

فرحان العبيدي (٤٠سنة) تعرفت على فتاة عن طريق الاهل بعدما وصفوها لي بالكمال والجمال والاخلاق العالية، لاني لم افكر بالزواج في ديار الغربة متحملاً حياة العزوبية برغم معاناتها القاسية، بالاضافة الى تقدمي بالعمر متمنياً ان يكون لي زوجة واولاد، لذلك قررت ان ادخل قفص الحياة الزوجية، فاحترمت رغبة الاهل وتحدثت مع الفتاة عبر الهاتف وكانت بيننا رسائل كثيرة قررت العودة الى الوطن في العام المنصرم، التقيت بالفتاة وتحدثنا طويلاً في امور حياتنا، لكني لم اجد صيغة للتفاهم معها وفق شروطها التعجيزية وطلباتها الغريبة، لذلك قررت عدم الزواج منها ورجعت ثانية الى الغربة خالي الوفاض.

زواج ملصحة

طيبة وحيد (٢٥سنة) عاشت وسط اجواء فيها الكثير من الصعوبات لذلك هي ضد زواج الغربة، لان الفتاة ستقترن بشخص لاتعرف طباعه وميوله، وربما تكون الصورة التي ترسمها الفتاة للشباب غير مكتملة لان اغلب هذه الزيجات مصيرها الفشل كونه زواج مصلحة وموافقة الاهل والحاحهم تتم لفسح المجال لبقية افراد العائلة للسفر او لتحسين اوضاعهم المادية، وان الفتاة تخدع بحياة الحرية التي تفتقدها المراة الشرقية وبالنتيجة تكون واهمة ومخطئة مقابل ماتتعرض له من مشاكل في بلاد الغربة.

الرجوع بحقيبة فارغة

يوسف اكرم (٣٥سنة) نموجاً لزواج الغربة، حيث تزوج من فتاة تعيش في الغربة، تعرف عليها عن طريق الهاتف، والاهل دفعوه للزواج منها، فسافر لينال الجنسية السويدية ولكي ياخذ فرصة جديدة في الحياة شريطة ان يتم الزواج، غادر البلاد وتمت مراسيم الزواج، وبعد مرور شهرين فوجئ الاهل برجوعه بحقيبة سفر فارغة، ولدى سؤاله اجاب/ انه لم يتفق ابداً مع الزوجة، وبذلك خسر المال الذي انفقه على تكاليف العرس والسفر وذهبت ادراج الرياح وانتهى الامر بالطلاق.

ضمانة مستقبلية

أم الق (٥٦سنة) تقول: بنات هذا الزمن لايعرفن مصلحتهن، فاذا كان الشخص المغترب جيداً وناجحاً فلاضير ان تسافر ابنتي معه الى أي مكان ولتغترب عن اسرتها لكي تعيش حياة سعيدة في الغربة والمسألة تحتاج الى شيء من المغامرة لان الغربة تؤمن حياة مادية واجتماعية افضل والامر يعود في النهاية الى الفتاة اذا كانت قادرة على خوض غمار هذه التجربة ويبقى الحظ والنصيب هو دليل الخير، لان جميع الشباب الذين تقدموا لخطبة ابنتي من العاطلين عن العمل فما نفع شاب لم يتوظف في الدولة، واكمل الكلية وافترش رصيف الشارع بـ(بسطه) وكسب عيشه اليومي؟! اننا نريد وبكل صراحة ضماناً لمستقبل بناتنا.

بين ظلم العادات وعاديات الاحتلال والعصابات

تبقى حياة المخطوفات في خطر اكبر من الخطف نفسه

منذ انتهاء العدوان الامريكي باحتلال العراق وحوادث الخطف تفتك بالمجتمع العراقي وقد زاد من وتيرتها حالة الانفلات الامني.

وقد طالت حوادث الخطف اول الامر الفتيات اللواتي كن يتركن على قارعة الطريق بعد الاعتداء عليهم ليجدن طريقهن الى الرذيلة او سكين غسل العار!

وتطور الامر بعد ذلك مع انهيار الوضع الامني في ظل الاحتلال الامريكي الى خطف الاطفال وبيعهم او تهريبهم خارج العراق، ليتجه الخطف نحو خطف ابناء الاثرياء لابتزاز عائلاتهم لدفع الفدية في مقابل اطلاق سراحهم من قبل عصابات منظمة.

لقد اختطفت نجوى البالغة من العمر ١٨ عاما من محل لبيع مستحضرات التجميل، وبعدما اطلق سراحها لقاء عشرة ملايين دينار عراقي لم ترجع الى بيتها خوفا من عشيرتها التي اهدرت دمها!

تقول نجوى (قضيت يومين وانا اتعرض للضرب والاعتداء والاغتصاب.. فيما كانت عشيرتي تجتمع لتقرر قتلي!) وتضيف (ماذنبي والبلد يرزح تحت وطأة العصابات؟ كنت متاكدة ان عشيرتي ستهدر دمي: لذلك عندما رمتني

العصابة على الرصيف هربت الى مكان بعيد من بيتي، لكنني قد اموت بين لحظة واخرى فعائلتي تبحث عني طبعا!)

وتذكر الباحثة الاجتماعية (امال مصطفى) ان حياة المخطوفين بعد اطلاق سراحهم، اهم من الخطف نفسه، ذلك ان حالة الخوف والرعب التي يعيشها المخطوف تترك بصماتها على نفسيته وشخصيته، فيصبح خائفاً على الدوام فاقد الثقة بكل من حوله، لاسيما الفتيات، لان المجتمع لايزال يكيل التهم لسبب او لغيرة، كذلك الاطفال الذين يكبرون، لكن بشخصيات مرتبكة.

وتشير امال مصطفى الى ان المشكلة تكمن في ان عائلات المخطوفين لاتتابعهم بعدما يعودون سالمين، وكل ماتهتم به هو سلامة اجسادهم فيما يبقى داخلهم يتحدث عن واقع مأساوي تعرضوا له يوماً.

وهكذا تبقى حياة المخطوفات في خطر اكبر من الخطف نفسه، ويبقى حكم العادات والتقاليد اقوى من حكم الشريعة، ومعبراً بشكل كبير عن حالة ضعف تحاول ان تدفع عن نفسها تلك التهمة بالتنفيس في الطرف الاضعف، وهو المخطوفة، في بلد يرزح تحت الاحتلال الغاشم منذ مايقرب من عامين.

ضحايا ام ماذا؟!

فتيات يعشن خارج حدود المألوف والمعلوم

بغداد / محمد درويش علي

فتيات صغيرات بعمر الورود، يتنقلن من مكان لاخر، وسط الاسواق العامة، والمناطق المشبوهة، يترنحن تحت وطأة الحبوب المخدرة، ورائحة السيكوتين، والمشروبات . ترأف لحالهن عندما ترى واحدة منهن، وقد هدها الخدر وهي تتمدد في اقرب ساحة او حديقة عامة، وكثيراً ماترى احد الشباب المنحرفين يداعبها بشكل يثير القرف والغثيان.

انهن فتيات يعشن خارج حدود المألوف والمعقول، بعيداً عن الالفة والعائلة، قريباً من الهاوية والانحدار النهائي نحو مسالك الردى، المتمثل بالدعارة والبغاء.

سالت امراة تبيع الشاي في عربة متنقلة في البتاوين: ماقصة هؤلاء الفتيات؟

نظرت الي باستغراب واجابت: بنات شوارع.

وسألتها ثانية: ليس لهن احد يردعهن؟

اجابت: اعرف احداهن، لها اب يستعطي قرب الاضوية المرورية، ياتي في المساء يبحث عنها، وعندما يعثر عليها، يوجعها ضرباً ثم ياخذها الى البيت، وعرفت انه تقصد بالبيت غرفة في احدى الدور، تدخل احد الواقفين واضاف: هذا الرجل الذي تقصده المراة، كان رجلاً محترماً في وقت من الاوقات، الا ان زوجته كانت خارجة عن الطريق، فقتلها اخوتها، وتركوه رأفه به، فاختل توازنه النفسي ومارس الاستجداء وترك منطقته واهله ومعه ابنته!

سألته عن البقية، فاجاب: بان لكل واحدة منهن قصة تحتلف عن الاخرى، منهن لقطيات، ومنهن ابنة لامراة منحرفة وهكذا.

تحتفظ ذاكرتي بصورة لفتاة صغيرة تتبع امها التي كانت تستجدي في دروب بغداد، وفي ليلة من الليالي، وانا اروم دخول مطعم في البتاوين، وكان هذا في تسعينيات القرن الماضي، فاذا بي اليوم ارى صبية في عمر الورود بيدها سيكارة تطلب مني مبلغاً ما، لشراء وجبة اكل لها، حسب ادعائها، فاستعدت صورة تلك الفتاة الصغيرة، وسالتها:اين ذهبت امك التي كنت معها في سنوات ماضية؟

قالت دون ان تسالني من اين عرفت ذلك: انها ليست امي، وتركتني جوعانه طوال الوقت، لذلك هربت منها.

سالتها ثانية: الا تخافين منها اذا ما استدلت عليك؟

اخرجت سكينا من جيبها وقالت: فلتأتي وعندها تعرف من انا!

هؤلاء الفتيات يقضين يومهن بين ازقة البتاوين والباب الشرقي وتحديدا في الازقة الموازية لسينما غرناطة، وسينما بابل أما في الليل فينمن تحت الطاولات الخارجية للمقاهي، او يرتمين في احضان باردة لاحد المنحرفين كبرودة الحياة التي يعشنها.

ياترى من يتحمل المسؤولية في منع هؤلاء الصبايا من الانحراف النهائي واعادتهن الى الحياة الصحيحة فهل يحق لام منحرفة ان تجرف معها ابنتها، او اب مدمن على الانحراف، ان يجرف معه ابنته الى شاطئه العفن؟!

امراة من بلادي

الفنانة-أزهار عليوي الحسناوي

حبها للوطن، جعلها ترسم العراق بالوان زاهية

بابل / مكتب المدى
أقبال محمد

ان الفنان الاصيل ليس هو الذي ياخذ الفن بما هو موجود او جاهز، لكنه الذي يبدأ يخلق من الموضوع الوانا، وفي بعض الاوقات تعطية الالوان موضوعاً جيداً.

ان من اهم سمات لوحات الفنانة الواعدة (أزهار عليوي) انها تنطلق من الجزء الى الكل من دون أي تدخل للعناصر الطارئة التي قد تؤثر في المضمون الشكلي ومن خلال مشاركاتها الاخيرة في المعارض، تكشف لنا هذه الفنانة بانها انسانة مرتبطة اشد الارتباط بحب وطنها (العراق) وبما يحمله من عوالم حضارية وانسانية.

ان العلاقة اللونية لاي عمل من اعمالها الزيتية يلمسها المشاهد من خلال شفافية اللون المنبثق من الاعلى ليكون علاقته بالاشياء السفلى (الارض) لكنه في قسم من اللوحة ينسحب عنها بشفافية اخرى تنسجم والايقاع الزمني للرؤيا المتجددة لدى شخصية هذه الفنانه.

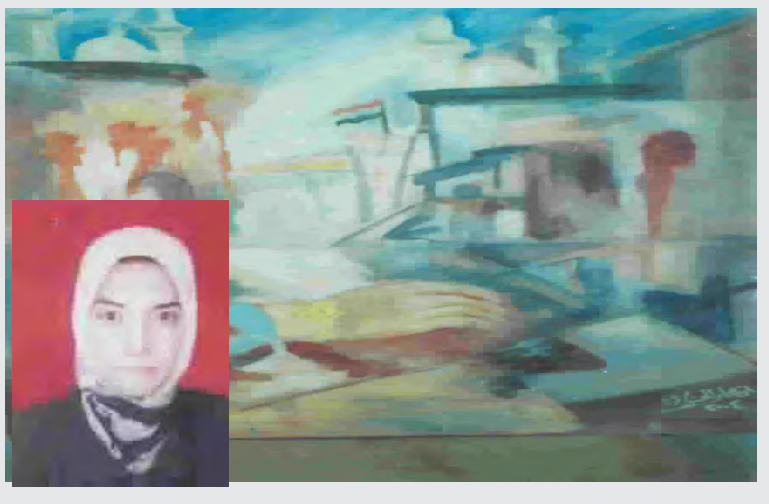

ازهار تستعد الان لاقامة معرضها الاول وستتناول لوحاتها قصة الانسان العراقي المعاصر.. قصة التحدي التي يعرفها كل فرد عراقي.

اليونسيف تحذر من زواج صغيرات السن

المدى / وكالات

حذر صندوق الامم المتحدة لرعاية الطفولة، اليونسيف من زواج صغيرات السن مشيرا الى ان هذه الظاهرة تقضي على ملايين الفتيات الصغيرات بالبؤس والالم.

وقالت اليونسيف في تقرير لها ان ظاهرة الزواج المبكر لصغيرات السن تتسبب لهن في الام بدينة ونفسية رهيبة، ويقول التقرير الذي اصدرته المنظمة بمناسبة اليوم العالمي للمراة، ان حوالي نصف عدد الفتيات في بعض الدول يتم تزويجهن دون سن الثامنة عشرة نتيجة لضغوط الحاجة والفقر والتقاليد العائلية. وتشير التقارير الى ان الزوجات الصغيرات يجري تسريبهن من المدارس وحرمانهن من حق رئيسي اخر هو حق التعليم كما ان الزواج في سن صغيرة ينطوي على احتمال الحمل المبكر الذي يتسبب بدوره في متاعب صحية اضافية.

وقد دعت اليونسيف الحكومات والمنظمات المحلية الى تحذير الاسر من الزواج المبكر وتعريف الاباء بما ينطوي عليه من مخاطر.